بالوهج الشعبي

أشعار / محمد بن حسين

عشق الملوك

حلوه الرياض بناسها .. جيتها طرقي في يوم ..
وبليلها وا عراسها .. ساري تباريني النجوم..
من حقها عشق الملوك .. شفت القمر بين السحاب..
ترفع علينا راسها .. يتغزل بعطر انفاسها ..

×××

أغلاها سلمان الامل .. ريح الصبا عند الشروق..
وميزها با الجد والعمل .. يرقص معاها بكل ذوق..
ونافس بها كل الدول .. من كثر ماهي مبهره ..
المتأسسه من ساسها .. سلم عليها وباسها ..

×××

الآن شوفوا ها الرياض.. هذي الرياض ماهي كلام..
بنت القمر أخت البياض.. العاصمه دار الكرام..
صارت مدينه مذهله .. أرض الخزامى والنفل..
عروس من لباسها .. إللي النجوم حراسها .

حكاية

الختان

•• كان يخطو متعثراً في خطوه .. وهو ممسك بيده بذلك .. المقبض المكور "كالصرة" التي كانت في وسط ثوبه الابيض المنقط باللون الاصفر المأخوذ من الزعفران واللون الازرق المأخوذ من نيلة الزهرة.. والذي كان يشاهد بعض نسوة الحي وهن يأتين الى – امه – ليصنعن ذلك "الثوب" الذي لا يعرف لمن هو.

كان – يمشي – متعثراً ويده القابضة على تلك الصرة تبعد الثوب من ان يلتصق بموقع ما يعاني منه من جراء تلك العملية – المزعجة – التي أجريت له صباح أمس.

تذكر اصوات الدفوف – فوق رأسه مختلطة بالزغاريد التي تأتي من أسفل الدار لتضيع صرخاته في تلك الجلبة من الاصوات الفرحة لم تشغله قطع – النقود – الفضة وهي تتساقط امام عينيه الدامعتين التي يقذف بها بعض الواقفين لاشغاله وهم يشاهدون ما يجري امامهم وذلك الرجل الذي يعرفه عندما كان يذهب لحلاقة شعره عنده.. انه هو الذي تمتد يده لتقطع منه ما يراه هو شرطا اساسيا – للرجولة –

وكان ذلك الرجل النحيف .. الصلب ممسكا به في قوة وهو يجلس بين يديه لا يستطيع فكاكا من مخالبه.

تذكر كل هذا اللحظة .. وتمتم ببعض الكلمات وغفا ونام.

من كتاب (رائحة الكباب)

عن العشاق سألوني (١١)

أنساك؟ (١)

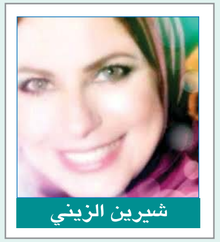

شيرين الزيني

إهداء إلى روح زوجي وليد الجمل رحمه الله

-لقد طرقنا كل الأبواب،ليس هناك من أمل،إلا محاولة زراعة كلية جديدة في أقرب وقت.

قالها الطبيب، وهو يتفحص نتائج الأشعة ،والتحاليل.

لقد تسارعت الأمور بشكل دراماتيكي، بعد أن ساءت حال وليد في الفترة الأخيرة.

نظر إليها نظرة ارتعش لها جسدها ،نظرة امتزج فيها الحزن،والحب،والخوف،وأحاسيس كثيرة يصعب تفسيرها في حينها.

أمسك بذراعها وهو يحاول النهوض،لكنه بقي ملتصقا بسرير الكشف،كأنما يحمل على كتفيه أثقالا.

مسحت برفق على رأسه،كان يتصبب عرقا،رغم التكييف في مكتب الطبيب!

-لا تهتم دكتور،إذا كانت المشكلة في الكلية فأنا موجودة!

قالتها دون شعور ،أو تفكير.فالظرف يحتاج إلى مواقف سريعة،لا إلى كثرة الأحاديث والشروحات.

أحسست بأصابعه تضغط بقوة على معصمها،وهو يتمتم بكلام غير مسموع.

-هل أنت جادة؟ سألها الطبيب . فكري جيدا،القرارات لا تؤخذ بمثل هذه السرعة.

-أنا في كامل قواي العقلية دكتور.عليك فقط بمباشرة الإجراءات اللازمة لذلك.

-على بركة الله أساتذة شيرين،سأحاول الاتصال بكم سريعا،لتحديد موعد بداية الإجراءات،والتحاليل اللازمة.

-أرجو أن يكون ذلك في أسرع وقت دكتور،فالأمر لا يحتمل التأخير.

في الرواق،كان إبنهما الأوحد محمد ينتظر. وجهه شاحب اللون،وعيناه غائرتان.لم يهتم حتى بتسريح شعره،فقد قضى ليلة صعبة جنب أمه،وهي تحاول تخفيض حرارة والده الملتهبة،قبل نقله صباحا إلى المستشفى الذي يعالج فيه منذ سنوات .

ما أن رآهما،حتى هرول نحوهما ،وهو يحاول أن يستلم الكرسي المتحرك من أمه،لكن وليد راح يضغط براحتيه على يديها،وهو يقول مبتسما:

-محمد..خليني بين ايدين مامتك،واذهب انت واحضر السيارة أمام الباب .

مال برأسه إلى الخلف،ثم رفعه ليحدق في عينيها طويلا،محاولا البحث عن درر ثمينة، قد تخونها وتظهر للعامة في هذا الظرف .لكن هيهات،فطوال فترة مرضه التي قاربت العشر سنوات، احتفظت بدموعها بعيداعن أعين الشامتين، والمشفقين، واستبدلتها بابتسامة القوة،والتفاؤل التي لا تفارق محياها،مهما قست عليها ظروف الحياة.

ثم في حركة غلب عليها الشعور الإنساني،راح يجول ببصره بين إبنه،وزوجته قبل أن تنهمر عيناه بالدموع. دفعت الكرسي المتحرك بقوة ،وكأنها تريد الخروج من هذا الموقف بسرعة.

في المقعد الخلفي للسيارة،أخذت مكانها جانبه،وهو يحاول اراحة رأسه المتعب بالهواجس على كتفها،بينما جلس محمد خلف عجلة القيادة ،وهو يراقبهما من خلال المرآة العاكسة.

-محمد،لا تعد بنا مباشرة إلى البيت،خذنا إلى النادي حتى يجلس أبوك قليلا في الهواء الطلق .

-لم تخبريني ماذا قال لكما الطبيب .

-بسيطة يا ابني،ما فيش حاجة،بابا سيكون في أحسن حال- بإذن الله- وسنتخلص من كليته الصينية الصنع التي اشتراها، وخربت، ونعوضها بقطعة غيار أصلية،بشهادة الضمان لآخر العمر.

قالتها قبل أن تنفجر ضاحكة ضحكة هستيرية علا صوتها، لتنساب أنهار من الدموع الساخنة ،المختلة لها على اطلاق السراح من الاعتقال القصري الجائر جدا.وسرعان ماانتقلت العدوى لتتعالى الضحكات في السيارة ،وكل منهم يحاول فهم مغزى ضحكة الآخر.

-لا مش هاخذ كليتك أنت ياستي .راح آخذ كلية محمد عشان تعتني بينا إحنا الإثنين.

-خذ كلاوينا كلنا،المهم تشفى وتقوملنا بالسلامة.

قالتها وهي تمسح وجهها المبلل ،وقد خنقها السعال من شدة الضحك. استرقت النظر تجاه محمد في المرآة العاكسة ،فبادلها نظرة عتاب ممزوجة بقلة الحيلة، ليسود بعدها صمت رهيب،لم يقطعه إلا صوته المتحشرج:

-أنا عاوز أموت علشان ترتاحوا .المهم متنسوش تدعولي .

نظرت إليه طويلا وهي تشد على يده،وبالأخرى أخرجت علبة العصير من حقيبتها ،ووضعتها على شفتيه،ثم سرحت بخيالها بعيدا مع الصوت الحنون،المنبعث من مذياع السيارة:

(أنا أنسى جفاك وعذابي
معاك ما نساش حبك
أنساك .. دا كلام أنساك .. يا سلام
واحب تاني ليه واعمل في
حبك إيه
دا مستحيل قلبي يميل
ويحب يوم غيرك أبدًا .. أبداً
أهو دا اللي مش ممكن أبدًا)

يتبع

بروفايل

لو كان مكان شعبان عبدالرحيم

عندما نأكله لحما ونرميه عظما

•• هناك مثل نردده دون التوقف أمامه بصدق يقول المثل "نأكله لحم وترميه عظم" نعم هذا ما نفعله مع الكثير من رموزنا "الفكرية" والادبية والفنية فلو اردت ان أضرب امثلة بأولئك الذين نسيناهم وهم على قيد الحياة لسودت كثيرا من بياض الصفحات لكن استوقفتني الآن تلك الصورة التي بعث بها أحد الاصدقاء الزملاء على "الوات ساب" قائلا لي هل تعرف من هذا؟

تأملت الصورة جيداً فقلت له الوجه ليس غريباً عليّ لكنني لم اعرفه بالضبط.. فكانت اجابته الصادمة لي والفاجعة لنفسيتي.. وللومها على تقصيري تجاهه ليعيد الى ذهني ذلك الشريط من الذكريات عنه والتي تمتد من اربعين عاما قضيناها في المدينة المنورة التي لم يكن يغيب عنها شهراً وتلك الامسيات التي امضيناها في صحبة من اهل الادب والفن.. فهذه اشجار الورد والفاغية في بستان الاخوين بصحبة ذلك الفنان الحاذق السيد الكبير ابراهيم رفاعي تحيط بنا أريجها الاخاذ مع صوت النقاري المختلط بصوت – مكنة – البستان في ذلك الليل التليد.

ياه .. هل معقول هذا هو الفنان الذي امتعنا بعذب الحانه وذوب نفسه..؟

هل نحن الى هذه الدرجة من العقوق والنسيان حتى نتركه هكذا "شبحاً" انظر ماذا يفعل الاخرون مع رموزهم الفنية ناهيك عن الادبية ابتداء من محمد عبدالوهاب في مصر مروراً بناظم الغزالي في العراق والدوكالي في المغرب وعبدالله فضالة في الكويت وفيروز في لبنان وصباح فخري في سوريا الى ايوب طارش في اليمن.

انهم يعطونهم ذلك الاهتمام وتلك المكانة وتلك الرعاية المستحقة أعود الى ذلك الفنان بقامته الفارهة وبريشته الناعمة والقادرة على الدخول الى مسام جلدك كمستمع اسمعه وهو يطلق ذلك اللحن المذاب ولاءاً في عشق هذا الوطن من كلمات الشاعر سعيد فياض:

بلادي بلادي منار الهدى
ومهد البطولة عبر المدى
عليها ومنها السلام ابتدا
وفيها تألق فجر الندى
حياتي لمجد بلادي فدا
بلادي بلاد الإبا والشمم
ومغنى المروءة منذ القدم
يعانق فيها السماح الهمم
وفيها تصون العهود الذمم
ستبقى بلادي منار الأمم
لتمنع عنها دياجي الظلم
باسم المهيمن حامي العلم
وعزم السيوف وهدي القلم
وعزم السيوف وهدي القلم

او اسمعه وهو يترنم بتلك الكلمات لحناً على صوت الفنان الكبير طلال مداح رحمه الله وكلمات بدر بن عبد المحسن:

مري علي قبل الرحيل .. مري علي
مثل الوفاء مثل الجميل .. مري علي
مري علي ردي حياتي .. وارحلي
مري علي من بعد شوفك .. ما علي
مري لو الفرقا قدر قولي قدر
قولي زماني بك غدر يمكن غدر

اما اغنيته التي كتب كلماتها مهندس الاغنية الشاعرة لدينا ابراهيم خفاجي بذلك اللحن الفخيم عندما غناها فنان العرب محمد عبده.

يا حبيبي انستنا .. ربي تمم لنا انسنا
بالسعادة والهنا .. لما شرفتوا هنا
يا حبيبي .. انستنا والله ما اخبي عليكم ..
إني عايش في جحيم الانتظار
والفؤاد مشتاق اليكم .. والثواني والدقايق
بتزيده نار
بالسعادة والهنا .. لما شرفتوا هنا
يا حبيبي .. انستنا

كل تلك الاعمال التي سادت ذلك الوسط بكل ما فيه من بهجة وغيرها من اعمال فنية.. فكان نجمها.. كيف نسيناه لتأخذه هذه – الظروف السيئة لتوصله الى هذه الحالة المزعجة.

اين جمعية الثقافة والفنون والتي كان أحد مسؤوليها عند انشائها.. اين وزارات الثقافة والاعلام.. بل اين اولئك الفنانين رفقاء في المسيرة الفنية على مدى كل هذه السنوات.. لقد المتني تلك الجملة من ذلك الفنان الكبير الذي عندما طالع صورته قال لو شعبان عبدالرحيم سعودي.. وفنانا هذا مصري لأخذ كل واحد مكان الآخر.

هذه الجملة جعلتني اتوقف امامها بمرارة وأنا استعرض ذلك – السراج – الذي كان متوهجاً فيما حوله من الفنانين – سراج الذي اشبع وجداننا فناً راقياً صاحب لحن النشيد الوطني الرسمي الاخاذ .. إنه الفنان المهذب سراج عمر.

إشراف

علي محمد الحسون